

شرح كتاب التوحيد للشيخ ابن عثيمين 332

محمد بن صالح العثيمين

قال عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جاء حبر من الاخبار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حبر من الاخبار الحبر والعالم الكبير
العلم وهو من اخباربني - [00:00:01](#)

اسرائيل من اليهود واذا قارنت بين الحبر والبحر وجدتهما يتفقان في الاشتقاء لكن مع اختلاف الحروف حبر وبحر ولهذا احيانا
يسمى العالم بالحبر واحيانا يسمى للبحر ابن عباس رضي الله عنه يسمونه البحر ويسمونه الحبر - [00:00:18](#)
طيب حبر من احبابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ليش ما قال يا رسول الله غير مسلم ليس بمسلم وهو
لا يعتقد انه رسول الله - [00:00:46](#)

لانه لو يعتقد انه رسول الله لقال يا رسول الله طيب وانا نجد ان الله يجعل السماوات على اصبع والاراضين على اصبع والشجرة على
الاصبع والماء على اصبع والسرى على اصبع - [00:01:03](#)

وسائل الخلق على اصبع فيقول انا الملك يقول من الله عز وجل ومتى يكون هذا الجعل ها يكون يوم القيمة طيب انا نجد في اي
شيء اما في التوراة او في الانجيل - [00:01:21](#)

والاغلب انه في التراث لانه اليهود هم الذين فيها اليهود طيب يقول فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقا
لقول الحبر ضحك تصديقا لقول الحبر كلمة ضحك - [00:01:43](#)
لولا ما بعدها لكان تتحمل ان يكون انكارا وان يكون اقرارا لان من حدثك بحديث لا تطمئن اليه نعم تظحك مما نقله لك وليس
بصحيح لكنه قال تصديقا لقول الحبر - [00:02:07](#)

ويidel على انه تصديق له قوله ثم تلا ثم قرأ وما قدروا الله حق قدره والارض جميما قبضته يوم القيمة افضل جارك والارض جميما
قضته يوم القيمة فان هذا يدل على ان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:02:31](#)

استشهد لقول هذا الحبر بماذا باية من ايات الله اذا ما سبب الظحك كذب الضحك وسرور الرسول عليه الصلاة والسلام حيث جاء في
القرآن ما يصدق ما وجده هذا العالم - [00:02:52](#)

في كتبه لانه لا شك انه اذا جاء ما يصدق هذا القرآن لا شك ان الرسول صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم سوف يسر به وان
كان الرسول يعلم علم اليقين ان القرآن من عند الله - [00:03:11](#)

لكن ظافر البينات مما يقوى الشيء ارأيتم اسامة بن زيد وابوه زيد هل كان عند النبي صلى الله عليه وسلم شك في ان اسامة بن زيد
ولا لا ما عنده في ذلك شك - [00:03:28](#)

ولم ولما من بهما مجزء المدلج وهو من من اهل القيافة وقد تغطيا برداء لم يبدو منها الا اقدامهما من بهما فنظر الى اقدامهما
فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض - [00:03:47](#)

فسر النبي صلى الله عليه وسلم سرورا عظيما حتى دخل على عائشة تبرق اسار وجهه وقال لها الم تري الى مجزء مدرج نظر الى
اسامة بن زيد والى زيد فقال ان هذه الاقدام بعضها من بعض - [00:04:14](#)

هذا الحديث هو معناه المهم ان الرسول دخل مسرورا تبلغ اساري وجهه لماذا لان في ذلك تأييدا للحق وكان المشركون يقدحون في
زيد ابن اسامة ابن زيد وابيه باختلاف الوانهما - [00:04:29](#)

ولكن الامر ليس كما قالوا بل هم كاذبون في ذلك. نعم ها الناس ياك الشيخ يقول بعض الطلبة في العلم ايه الصغار في هذا ايه بس

العرف هل يوافق ليس كل عرف يقبل - 00:04:52

خل نشوف هل هل يوافق الشرع نعم بالعافية يا شيخ اي نعم نعم اي ما هي للتکبير والتعظيم ايه ليس التعظيم انا سمعت انه في بعض البلاد جاء رجل فوجد كلبا رابضا على عتبة دكانه - 00:05:24

فضريه برجليه قال قم يا شيخ نعم ما عدا جهل هذا صحيح ولا لا؟ فعلى هذا القول يصير معنا الشيخ عندهم كل شي في شيء مجسم يسمى شيخ. نعم ما رأيك - 00:05:52

من يقول من باب حماية ان تزال منارة المسجد الغريب حتى لا يتطاول الزمن فيأتي من يعتبر منه. والله ما ادرى انا هذا ينظر هو الحقيقة ما فيها فايند انا ارى ان يعني بالنسبة لهذى ارى ان ان الاولى خصوصا مكانها الان امام ابواب - 00:06:09 يعني شي مشوهة ببعض لكن الامر فهو بایدینا ولا ولا رأينا شيئا محربما نجذب به حتى نلزم اما لو رأينا شيئا محربما نجذب به ما يحتاج قم اثر ان تسمى المساجد - 00:06:34

الصحابة نعم. حتى لا يتطاول الزمن فيأتي. لا مو هو المساجد احنا قلنا القاعات ما اذكر ما اذكر نعم. اللهم انك ما ينبغي ان يقول من قيل له انت سيدنا قد يفهم منه انه يرى بوجوب قوله السيد الله تبارك وتعالى. في حين - 00:06:53 يعني في الحديث ما في دلالة على الوجوب. لا هنا ماء ليست نافية يعني الذي ينبغي على سبيل الاستحباب فقط لا في كلام اهل العلم ما تفيد الوجوب - 00:07:12

توحيد الربوبية توحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات وهذا يتعلق بتوحيد الاسماء والصفات نعم توحيد الربوبية هو افراد الله تعالى بالخلق ها والملك والتدبر وتوحيد الالوهية هو افراد الله تعالى - 00:07:30 بالعبادة وتوحيد الاسماء والصفات هو افراد الله تعالى بما يستحقه من ذلك بحيث ثبت له ما اثبت لنفسه من الاسماء والصفات ونفي ما نفاه عن نفسه من غير تحريف ولا تطيل ولا تكليف ولا تمثيل - 00:07:56

واظن هذا من علينا كثيرا قول ما قدروا الله حق قدره. معنى قدروا هي عظموا والواقع على من الواو في قدر على المشركين. طيب والشجر على اصبع ثلاثة والماء على اصبع 00:08:13

والثرى على اصبعه تم خمسة وسائل الخلق على اصبع هذه ستة والمعروف ان الماء والثرى على اصبع الماء والثرى على اصبع ها ما عندكم الماء عندنا لكن المعروف الماء والثرى على اصبع فهي خمسة - 00:08:39 يحتاج يراجع يراجع هذا لانه المؤلف ما عزاه المؤلف رحمة الله ما عزاه الى البخاري وله قول وفي رواية لمسلم يدل على انه متفق عليه ثم نعم فيقول انا الملك اصبع تقدم لنا مرارا وتكرارا انها - 00:09:06

واسعة لا يكاد احد ينحضر فيها من حيث الصرف لانها مثلثة الاول والثالث والثاني معروف انه ساكن والاخرين معروف انه على حسب العوامل فهي اربعة حروف اولها وثالثها تجوز فيها الحركات الثلاث - 00:09:31 وثانيها ساكن وثالثها ورابعها على حسب العوامل نعم فيقول انا الملك انا الملك في ذلك اليوم لا ملك لا احد لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ما في ملك الملك لله وكل الناس - 00:09:55

الملوك الملوك منهم والمملوكون كلهم على حد سواء يحشرون حفة عراة غرلا ولا حشم ولا خدم ولا جنود الناس على حد سواء حتى الرجال والنساء كلهم عراة فلا ملك الا لله - 00:10:19

وبهذا يظهر ملوك الله عز وجل في ذلك اليوم ظهورا بينما لانه سبحانه وتعالى ينادي لمن الملك اليوم ما يجيئه احد فيجيب نفسه لانه الواحد القهار قول الملك ما نهى الملك ذو السلطان - 00:10:43 هو ليس مجرد المتصرف بل هو المتصرف فيما يملك على وجه السلطة والعلو واما المالك فهي دون ذلك ولهذا يتمدح الله نفسه لانه الملك ومالك يوم الدين فيها قراءتان ملك - 00:11:04

ومالك ليتبين بذلك انه ملك مالك ولهذا جعلت في فاتحة الكتاب لاجل ان يقاس عليها كل ما ورد في القرآن من كلمة ملك انه ملك مالك لان من الناس من من ملوك الدنيا من يكون ملكا وليس - 00:11:29

بمالك مغلوب على امره ومنهم من هو مالك وليس بملك فالذي يملك الشاة والبعير ها مالك لكن ليس بملك نعم فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجهه ضاحكة ضحك معروف - 00:11:55

وحتى بدت اي ظهرت ونواجهه جمع ناجذ وهو اقصى الاختراض وهذا الظحك من النبي عليه الصلاة والسلام انكارا او تقريرا ولهذا قال عبد الله بن مسعود تصديقا لقول الحبر الحبر - 00:12:19

ولو كان منكرا ما ضحك الرسول عليه الصلاة والسلام ولا استشهد بالالية لو كان منكرا لقال كذبت كما كذب الذين ادعوا ان ان الذي يزني لا يرجم ولكنه ضحك تصديقا لقول الحبر - 00:12:43

وسرورا بان ما جاء بما ذكره هذا الحبر موافقا لما جاءت به لما جاء به القرآن الذي اوحى الى محمد صلى الله عليه وسلم ثم قرأ من الذي قرأ وما قدروا الله.قرأ الرسول صلى الله عليه وسلم وما قدروا الله حق قدره.والارض جميعا قبضته يوم القيمة - 00:13:07

والسماءات مظويات بييمينه الى اخره هذا هو معنى الآية التي لا تحتمل غيره لأن الذي فسرها من الرسول صلى الله عليه وسلم وتفسير النبي صلى الله عليه وسلم لكلام الله هو في الدرجة الثانية - 00:13:31

من حيث الترتيب لكنه مثل الدرجة الاولى من حيث القبول انتبه لأن القرآن يفسر بماذا بالقرآن اولا ثم بالسنة ثم باقوال الصحابة فهو في المرتبة الثانية من حيث الترتيب لكنه من حيث القبول هو القرآن - 00:13:50

سواء تفسير العصور كتفسير الله عز وجل ففي هذا دليل على ان هذا هو معنى الآية الكريمة ولا تحتمل غيره وكل من فسرها من اهل التحرير بغير ذلك فانه خطأ - 00:14:14

نعم مثل قول بعضهم والارض جميعا قبضته اي في قبضته وملكه وتصرفه وهذا خطأ لأن الملك والتصريف كائن في في يوم القيمة وقبل يوم القيمة وايضا بعضهم يقول السماوات مظويات بييمينه - 00:14:35

اي تالفة وهالكة كما تقول انطوى ذكر فلان وزال ذكره وببيمنه اي بقسمه لانه قال كل من عليها فان ويبيقى وجه ربكم فجعلوا المراد باليمين والقسم الحليف الى غير ذلك من الترهات التي - 00:15:00

يلجأ إليها اهل التحرير لظنهم الظن الفاسد بالله عز وجل حيث زعموا ان اثبات مثل هذه الصفات يستلزم التمثيل فصاروا والعياذ بالله ينكرون ما اتبته الله لنفسه واثبته له رسوله - 00:15:24

وسلف الامة لشبهات يدعونها حججا والذين يحاجون في الله من بعد ما استجيب لهم حجتهم داهرة عند ربهم حجج داهرة فاسدة فيقال لهم هل انتم اعلم بالله من الله نعم ان قالوا نعم - 00:15:42

كفروا ان قالوا لا نقول هل انتم افصح عن التعبير عن الامور وحقائقها افصح من الله ان قالوا لا ان قالوا نعم كفروا وان قالوا لا قسم قلنا لماذا الله عز وجل - 00:16:07

بين ذلك ابین تبيان بأنه بان الارض جميعا قبضته يوم القيمة والرسول عليه الصلاة والسلام اقر الحبر على ما ذكر بما يطابق الآية فهل انتم افصح من الله طب هل انتم - 00:16:28

انصح من الرسول عليه الصلاة والسلام لعباد الله ابدا ولا انصح من الله ايضا لان الله عز وجل يقول يريد الله ليبيبن لكم يبيبن الله لكم ان تضلوا فاذا كان الله عز وجل يريد ان يبيبن - 00:16:46

وهو افصح قوله افصح الكلام واصدق الكلام وهو اعلم المتكلمين بما يقول لازم ووجب علينا ان نقول مثل ما قال عن نفسه واذا قلنا بذلك هل هل نحن مذنبون ابدا - 00:17:04

لانه اذا سئلنا يوم القيمة فالسؤال موجه ماذا اعتقدتم بما اخبر الله عن نفسه ان كنا اعتقدنا ما دل عليه كلامه نعم سلمنا وان قلنا ذهبنا يميمنا ويسارا وقعنا في الهاك - 00:17:25

والعطب - 00:17:45